

الباب الثاني

الدراسة الميدانية

obeikandi.com

الفصل الخامس

الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة.....

يحاول الباحث من خلال هذا الفصل توضيح كافة المراحل والخطوات التي مرت بها الدراسة الراهنة، منذ أن كان موضوعها مجرد فكرة في ذهن الباحث. وفي هذا الإطار فإن هذا الفصل يتضمن تحديد مشكلة البحث وأسباب اختيارها والهدف منها، ثم تحديد التساؤلات التي تسعى الدراسة إلى محاولة الإجابة عليها. كذلك يشمل الفصل مجالات الدراسة، والمنهج والأدوات المستخدمة، وعينة الدراسة، ثم توضيح نوع الدراسة وانتماءاتها.

أولاً : مشكلة البحث وأسباب اختيارها :

إن مشكلة أى بحث تدور بشكل عام حول موقف غامض فى ذهن الباحث يحتاج إلى توضيح، وبالتالي فإن عملية البحث فى جوهرها تدور حول جمع الحقائق والمعلومات التى تساعد على إزالة الغموض الذى يحيط بالظاهرة، والوصول إلى تفسيرات عملية تتعلق بموضوع الدراسة^(١). فالمشكلة البحثية تظهر فى أدمغة الباحثين وفى عقولهم، وهى تعبر عن نفسها فى شكل أسئلة محيرة تحتاج إلى إجابة^(٢).

فمرحلة تحديد مشكلة البحث تعد من أهم وأبرز خطوات البحث العلمى ومراحلها، لأنه يتوقف عليها نوع المعلومات المطلوبة، والمنهج والأدوات الملائمة

(١) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى، مرجع سابق، ص ١٤٨.
(٢) أحمد زايد، تصميم البحث الاجتماعى، أسس منهجية وتطبيقات عملية، القاهرة: الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢م، ص ٢٣.

هذه الدول، هذا من جهة، ومن جهة أخرى اتجاه الدولة حالياً إلى تبني استراتيجية للتنمية البشرية على جميع المستويات، والقطاعات والتي يمثل البعد السياسى قطاعاً هاماً ومحورياً فى هذه الاستراتيجية. حيث أفسحت الدولة المجال للأحزاب السياسية والمؤسسات المدنية والأهلية خاصة فى الآونة الأخيرة -ولو أنه بشكل محدود- لكى تمارس دورها فى تنمية الوعى السياسى للجماهير، من خلال دفعهم إلى المشاركة الفعالة. ومن هنا تأتى أهمية المشاركة السياسية والتي يعتبرها البعض من المحددات الهامة التى تحدد موقع المجتمعات الانتقالية بين المجتمعات التقليدية والحديثة.

متلك مصر هرم سكانى تمثل فيه فئة الشباب السواد الأعظم، وهذا الأمر يدعو إلى ضرورة اتجاه الدولة إلى إيجاد أفضل طريق لاستثمار تلك الثروة الهائلة - خاصة الجامعيين منهم- والتي إذا ما أعدت إعداداً جيداً، وتسلحت بوعى ثقافى وسياسى وتكنولوجى لكانت أقصر وأسرع طريق يدخل بمصر إلى آفاق القرن الحادى والعشرين، واستطاعت أن تتصدى لموجات العولمة، والتقلبات التى بات يشهدها العالم على جميع مستوياته فى ظل ما يسمى بالنظام العالمى الجديد. وفى هذا الإطار تبرز مدى الأهمية التى تحتلها عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية السليمة للشباب الجامعى، وانعكاسها على استقرار المجتمع المصرى.

انطلاقاً من أن الثقافة بشكل عام تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف ظروفه التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وفى ظل الثورة المعلوماتية والاتصالية التى أصبحت تجتاح العالم، أصبح الإعلام الغربى -بما يملكه من تكنولوجيا وإمكانات مادية هائلة- مسيطراً وطاغياً بقيمه وثقافته على كثير من

قيم وثقافات الشعوب الأخرى. وتكمن خطورة هذا الموقف فى انعكاس ذلك على أسلوب تنشئة الشباب فى تلك المجتمعات المتلقية -الأقل تقدماً- والتي أصبحت تتأثر بمفاهيم عالمية مثل العولة والإنترنت والجات... وغيرها من المفاهيم ذات الانتشار العالمى. والتي تدعو ضمن ما تدعو إلى نبد الثقافة والهوية القومية باسم وحدة الجنس البشرى. وهو ما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية والسياسية لطلاب الجامعات، باعتبارهم من سيتحمل عبء القيادة المستقبلية وإدارة شئون الوطن.

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول إن إشكالية الدراسة الراهنة تدور حول محاولة دراسة عملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتعددة، والتي خضع لها طلاب الجامعة فى مراحل نموهم العقلى والعمرى، وأثر ذلك على اتجاههم نحو المشاركة فى الحياة السياسية؟.

ثانياً : أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين أحدهما نظرى يتمثل فى محاولة الإضافة إلى التراث العلمى فى مجال علم الاجتماع السياسى خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين عملية التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية.

والثانى عملى يتمثل فى محاولة تحديد الدور الذى تقوم به عملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتعددة فى التأثير على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة.

ثالثاً : تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة إلى محاولة الإجابة على تساؤل رئيسى مؤداه "هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية التى خضع لها طلاب الجامعة، وبين

التنشئة الاجتماعية ♦ وعلاقتها بالمشاركة السياسية

توجهاتهم نحو المشاركة السياسية؟" وينبثق عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية كالآتي :

- ما تأثير أساليب التنشئة داخل الأسرة على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟.

- ما تأثير أساليب التنشئة داخل الجامعة على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟.

- ما تأثير أساليب التنشئة داخل جماعة الأصدقاء على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟.

- ما تأثير أساليب التنشئة داخل المؤسسة الدينية على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟.

- ما تأثير أساليب التنشئة داخل الأحزاب على المشاركة السياسية داخل الجامعة؟.

- ما تأثير أساليب التنشئة من خلال وسائل الإعلام على المشاركة السياسية داخل الجامعة؟.

- ما تأثير الثقافة السياسية السائدة في المجتمع في المشاركة السياسية داخل الجامعة؟.

رابعاً : مجالات الدراسة :

[١] المجال الجغرافي :

ويقصد به المنطقة الجغرافية التي شملتها الدراسة، ويتمثل في فرع جامعة

جنوب الوادي بمدينة سوهاج، ويشمل فرع الجامعة بسوهاج كليات الآداب

والتربية والطب والتجارة والعلوم، فى حين تقع كلية الزراعة بمدينة الكوثر التابعة لمركز أخميم. ويبلغ عدد طلاب الفرع فى العام الدراسى ٢٠٠٢/٢٠٠٣م ٢٧٤١٧ طالب، منهم ١٤٤٤٧ طالب و١٢٩٧٠ طالبة.

[٢] المجال البشرى :

ويقصد به الفئات البشرية التى أجريت عليها الدراسة، ويتمثل فى اختيار عينة قوامها ٤٠٠ طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بفرع الجامعة بسوهاج والبالغ عددهم ٧١٥١ طالب حيث تم اختيار نسبة ٥٪ من هؤلاء الطلاب، وقد وزعت العينة بطريقة النسبة والتناسب على كافة الكليات الموجودة بالفرع.

[٣] المجال الزمنى :

ويقصد به فترة جمع البيانات من الميدان، وقد استغرقت عملية جمع البيانات من الميدان حوالى ثلاث شهور بداية من شهر أبريل وحتى نهاية شهر يونية ٢٠٠٣م، ثم تلى ذلك مرحلة تفرغ وتحليل البيانات ثم استخلاص النتائج.

خامساً : منهج الدراسة وأدواتها :

اعتمدت الدراسة الراهنة على منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة وذلك أن استخدام هذا المنهج فى مثل هذه الدراسات التى تسعى إلى وصف وتحليل الظاهرة أو المجتمع المدروس، يتيح الحصول على أكبر قدر من المعلومات، ومعرفة الأبعاد الحقيقية لتلك الظاهرة.

فهو يستخدم عادة عند محاولة الوقوف على الجوانب المختلفة لظاهرة معينة فى المجتمع ومتغيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فى محاولة لكشف الأوضاع القائمة من أجل العمل للنهوض بها، ووضع توصيات

أو برنامج للإصلاح يرتبط بها، بهدف توفير الرفاهية والرخاء لأفراد المجتمع (١).

وقد استعان الباحث بمجموعة من أدوات جمع البيانات والتي تلائم وطبيعة موضوع الدراسة ومنهجها وهذه الأدوات هي كالتى :

(أ) المقابلة :

حيث تم الاعتماد على هذه الأداة فى شرح موضوع الدراسة وأهدافها للطلاب أثناء مرحلة جمع البيانات من الميدان، وقد أفادت فى الحصول على قدر كبير من المعلومات والبيانات التى كانت لها فائدها فى الدراسة.

سارداً : عينة الدراسة :

اعتمدت الدراسة الراهنة على عينة من طلاب الجامعة تم تحديدها باختيار نسبة ٥٪ من أعداد الطلاب المقيدين بالفرقة الرابعة داخل كليات الآداب والتجارة والتربية والعلوم والزراعة والطب فى العام الدراسى ٢٠٠٢/٢٠٠٣م وذلك بالاعتماد على القوائم الموجودة داخل الإدارة المركزية لشئون الطلاب بسوهاج. حيث أخذت عينة طبقية بطريقة التخصيص النسبى (التوزيع المتناسب) تم اختيارها عن طريق أخذ عينة عشوائية منتظمة من قوائم هؤلاء الطلاب.

(١) محمد شفيق، البحث العلمى، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٦م، ص ٩٢.

وقد تم الاختيار على النحو التالي :

النسبة المئوية	الإجمالي	النوع		الكلية
		أنثى	ذكر	
%٢٦,٦	١٩٠٣	٨٢٦	١٠٧٧	الأداب
%١,٣	٩٤	٢١	٧٣	الزراعة
%٣٨,٤	٢٧٤٢	٧٦٤	١٩٧٨	التجارة
%٣	٢٠٩	٧٣	١٣٦	العلوم
%٢,٣	١٦٨	٧٦	٩٢	الطب
%٢٨,٤	٢٠٣٥	١٢٦٣	٧٧٢	التربية
%١٠٠	٧١٥١	٣٠٢٣	٤١٢٨	الجملة

وبحساب حجم العينة المقدرة ٥% من الحجم الكلى للمجتمع المدروس

وتوزيعها بطريقة النسبة والتناسب على الكليات. جاءت العينة موزعة كالتالى :

حجم العينة النهائي	الحجم المضاف	حجم العينة تقريبا	حجم العينة	الجملة	الكلية
١٠٦	١١	٩٥	٩٥,١	١٩٠٣	الأداب
٦	١	٥	٤,٧	٩٤	الزراعة
١٥٣	١٦	١٣٧	١٣٧,١	٢٧٤٢	التجارة
١٢	١	١١	١٠,٥	٢٠٩	العلوم
٩	١	٨	٨,٤	١٦٨	الطب
١١٤	١٢	١٠٢	١٠١,٨	٢٠٣٥	التربية
٤٠٠	٤٢	٣٥٨	٣٥٧,٦	٧١٥١	الجملة

وقد تم تقريب الحجم النهائى للعينة إلى ٤٠٠ مفردة - كما هو مبين

بالجدول السابق- حتى يسهل من عملية المعالجة الإحصائية.

ويرى الدارس أن اعتماده على مثل هذه العينة يرجع إلى عدة اسباب هي :

أن مثل هذا النوع من العينات يعد من أنسب الطرق عندما يكون المجتمع المدروس غير متمائل (*) فى صفاته ولا فى حجمه العدى، وبالتالي ضمان أن تكون العينة

(*) حيث أن كل كلية من الكليات المختارة تختلف فى طبيعة دراستها وفى حجمها العدى من ناحية، واختلاف طبيعة الدراسة والحجم داخل كل قسم من أقسام كل كلية من ناحية أخرى.

ممثلة للمجتمع الأصلي بكافة صفاته وأقسامه، بالإضافة إلى أن مثل هذا النوع من العينات يقل فيه خطأ الصدفة والتحيز.

- أن طلاب الفرقة الرابعة قد وصلوا إلى مرحلة متميزة من الثقافة العامة تختلف عن غيرهم في سنوات الدراسة الأدنى.
- أن طلاب الفرقة الرابعة يحق لهم قانوناً المشاركة في العمل السياسي، ذلك أن القانون المصرى يحدد سن المشاركة السياسية من ١٨ سنة وفقاً لأحكام القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٦م بشأن تنظيم مباشرة الحقوق السياسية، وبالتالي يمكن القول أن منهم من يشارك بصفة مستمرة أو مؤقتة في الحياة السياسية.
- أن هؤلاء الطلاب يمكنهم تفهم أسئلة الاستبيان والإجابة عليها دون لبس والتجاوب مع الباحث بسهولة.

سابعاً : نوع الدراسة واتماعاتها :

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية تستهدف الحصول على معلومات كاملة حول العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية لطلاب الجامعة، بهدف وصف هذه العلاقة وصفاً دقيقاً من جميع جوانبها، والوصول إلى نتائج عامة يمكن تعميمها.

ولما كانت هذه الدراسة تهتم بدراسة العلاقة التي تربط بين عملية التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية لطلاب الجامعة، وباعتبار المشاركة السياسية أحد أهم الموضوعات التي يهتم بها علم الاجتماع السياسى، فإن هذه الدراسة فى إطارها العام تنتمى إلى علم الاجتماع السياسى. بالإضافة إلى أن موضوع التنشئة الاجتماعية من الموضوعات التي يهتم بدراستها علم الاجتماع العائلى.